جامعة واسط
مجلـــة كليـــة التربيـــة

العـــــدد السابع والثلاثون
الجزء الثاني / تشرين الثاني / ٢٠١٩

أثـر الحـذف فـي الانسجـام النـصّـــيّ
دعاء عرفة للإمام الحسين (عليه السلام) أنموذجاً

الباحث :أحمد نادي عويد الركابي أ.د. جلال الدين يوسف فيصل العيدانيّ
جامعة ذي قار/ كليّة التربيّة للعلوم الإنسانيّة

ملخص البحث :

ما يزال الدرس النصيّ الحديث قابلاً للتطور ، والإضافة ، فسماتهُ وعناصرهُ وتطبيقاتهُ لم تأخذْ شكلها النهائي ، ولم تصلْ إلى درجة النضج . ولعلّ سبب ذلك هو تميز كلّ لغة عن أخرى بخصائص وعلامات فارقة تتماز بها عن غيرها . وعنصر الحذف الذي عدّه (هاليدي ورقية حسن) من عناصر الاتساق الخمسة من العناصر الفاعلة في الدرس النصيّ الحديث ، فحذف مفردة أو عبارة من النص يُحفّز القارئ على إيجاد الرابط النصيّ بين مفردات النص وجمله ، وبذلك يظهر انسجام النص وترابطه . وهذا البحث محاولة لإظهار أثر الحذف في انسجام النص الأدبي الديني وهو (دعاء الإمام الحسين (عليه السلام) يوم عرفة) . فبدأ البحث بالتعريف بالحذف لغةً واصطلاحاً ، ثم الحذف عند القدماء والمحدثين . ومن ثَمَّ تناول البحث أقسام الحذف – بحسب تقسيمات هاليدي ورقية حسن – ، وبعد ذلك أُخِذَتْ نماذج تطبيقية من الدعاء الشريف ، تُظهر أثر الحذف في انسجام النص ، وتحقيق لمسات بيانية هي من صميم البلاغة العربية ، وخاصةً أنّ صاحب الدعاء – وهو الإمام الحسين (عليه السلام)– من عصر الفصاحة والبلاغة ، وكلامه من الشواهد التي كان يجب أن يؤخذ بها في الاستشهاد النحويّ لصحة القاعدة النحويّة ، ولا ننسى أنّه سليل الفصاحة والبلاغة جدّاً وأباً وأمّاً .

Abstract

Modren text lesson is still evolvable and add. It's attributies, element's and it's applications didn't take it's final from and didn't reach maturity dgree . perhaps the reason for this is distinguish each language from the other with properties and clear signs .

Deletion element that Halide and Ruqyah Hassan consider it one of the five elements of cohesion is actors in modern text lesson . Delete a vocabulary or phrase from the text stimulates the reader to find the text link between the text vocabularies and its sentences . thus the consistency and coherence of the text is show

This search is an attempt to show deletion effect in the litrary religious text coherence . It's (Duʿaa Emam Hussein in Arafaʿs day) . Search started with definition of deletion language and convention . Then deletion at the ancient and modernists . The search had parts of deletion(according to subdivisions of Halide and Ruqyah Hassan)After that applied models were taken from the Duʿaa that show deletion effect in text coherence and a chieving graphical touches from the core of Arabic rhetoric , especially that the Duʿaa is Emam Hussein . He is from era of eloquence and rhetoric and his speech should have been taken out in grammar martyrdom for correct grammar base .
We don't forget he is heir the eloquence and rhetoric from grandfather , father and mother .

الحذف لغة : (١):

الحذف قطف الشيء من الطرف كما يحذف طرف ذنب الشاة ، وتأتي أيضاً بمعنى القطع . حذفت رأسه بالسيف حذفاً ، إذا ضربته به فقطعت منه قطعة ... وحذفتْ الفرس أحذفه حذفاً إذا قطعت بعض عسيب ذنبه . وجاء عند الجوهري بمعنى الإسقاط ((حذف الشيء إسقاطه ، يقال حذفت من شعري ومن ذنب الراية أي أخذت))(٢). فهي في جميع ذلك تدل على الإيجاز والاختصار في الكلام ، ((وحذف في قوله أوجزه وأسرع فيه)) (٣)

الحذف اصطلاحاً :

عرّفه الكفوي (ت ١٠٩٤هـ) بقوله : ((إسقاط الشيء لفظاً ومعنًى ... والحذف ما ترك ذكره في اللفظ والبنية كقولك : أعطيتُ زيداً)) (٤) . أمّا التهانوي (١١٥٨هـ) فقد عّرفه ((إسقاط حرف أو أكثر أو حركة من كلمة ...)) (٥) ، فالحذف لم يكن غائباً عن أذهان النحاة القدماء ، بل نجده حاضراً في مؤلفاتهم ، وقد استحسنوه في كلامهم ، وهذا ما نجده عند سيبويه(١٨٠هـ) بقوله : ((وكلما طال الكلام فهو أحسنُ ، نحو قولك : حضر القاضي امرأةٌ ؛ لأنه إذا طال الكلام فأن الحذف أجمل)) (٦) فالعربية تميل إلى الإيجاز والاختصار ، والابتعاد عن الإسهاب ، والحذف هو إحدى وسائل تحقق ذلك ، إذا ما علمنا أنّه يكثر في اللغة المنطوقة ؛ لوجود دليل سابق عليه في أذهان المخاطبين وهذا ما قصده المبرد(٢٨٥هـ) بقوله : ((ولا يجوز الحذف حتى يكون المحذوف معلوماً بما يدل عليه من تقدم خبر، أو مشاهدة حال)) (٧) ، فإذا لم يكن هنالك ما يدّلُ عليه ((كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته)) (٨) ، أو ربّما يُفسر على غير وجهه الصحيح .

وليس النحويون وحدهم مَن عنوا بالحذف ، بل اهتم به البلاغيون أيضاً ؛ لما يتركه من أثر في بلاغة الخطاب ، وقد عرّفوه ((بأنه التعبير عن المعاني الكثيرة في عبارة قليلة ، بحذف شيء من التركيب مع عدم الإخلال بتلك المعاني)) (٩) . فالجرجاني(٤٧١هـ) عقد له باباً سمّاه (القول في الحذف) ، قال فيه : ((هو بابٌ دقيق المسلك ، لطيف المأخذ ، عجيب الأمر ، شبيه بالسحر ، فإنّك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر ، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة ، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق ، وأتمُ بياناً إذا لم تُبن)) (١٠).بل عدّوه من مزايا اللغة ، ووجه استحسانها وروعتها ، إذ قالوا: ((من دقائق اللغة ، وعجيب سرها ، وبديع أساليبها، أنَّك قد ترى الجمال والروعة تتجلى في الكلام إذا أنت حذفت أحد ركني الجملة أو شيئاً من متعلقاتها ، فإن أنت قدّرت ذلك المحذوف وأبرزته صار الكلام إلى غث سفساف ، ونازل ركيك لا صلة بينه وبين ما كان عليه أولا)) (١١).

أمّا في الدراسات النصية الحديثة ، فالحذف هو إحدى الظواهر النصيّة ، وهو لا يختلف عمّا جاء به العرب سابقاً ، إذ ((إنَّ الطريقة التي يقدمها النحو العربي ، وما يسميه التحويليون بقواعد الحذف الإجباري شبيهةٌ بما سمّاه نحاة العرب القدماء بالحذف الواجب ، إذ لا تكون الجملة صحيحة نحوياً إذا ظهر المحذوف المقدر في الكلام)) (١٢)، أي في بنية السطح على تعبير التحويلين وهذا المعنى جسّده بوضوح ابن مضاء بقوله : ((لأنّه لو ظهر لكان قبيحاً ، لو قالت العرب : هذا جحر ضبٍّ خربٍ جحره ، قبُح ، لأنه عيٌّ من القول)) (١٣) ، وللحذف دور كبير في اتساق النص وترابطه ، فـ (هاليدي ورقية حسن) عرّفا الحذف بأنّه ((علاقة داخل النص ، وفي معظم الأمثلة يوجد العنصر المفترض في النص السابق وهذا يعني أنّ الحذف عادةً علاقة قبلية)) (١٤) ، وبحسب (هاليدي ورقية حسن) فأن الحذف يقع في ثلاثة أقسام هي(١٥) :

١- الحذف الفعلي : ويكون المحذوف فيه عنصراً فعلياً ، مثال ذلك : ماذا تكتب ؟ قصة قصيرة والتقدير : أكتب قصة قصيرة .

٢- الحذف الإسمي : ويتمثل في حذف اسم داخل المركب الإسمي ، ومثاله : أي قبعةٍ ستلبس؟ هذه هي الأحسن ، وتقدير الكلام : هذه القبعة هي الأحسن .

٣- الحذف القولي(داخل شبه الجملة) : نحو قولنا : كم ثمنه ؟ خمسة جنيهات ، والأصل : ثمنه خمسة جنيهات .

الحذف الفعلي:

ويشير إليه بعض الدارسين بالحذف المعجمي ، إذ يفقد الفعل المعجمي من المجموعة الفعلية ، وقد ورد هذا النوع من الحذف في قوله (عليه السلام) : **[أتى بالكتاب الجامع وبشرع الاسلام النور الساطع]** (١٦). فالذي يتضح من هذا النص إنّ العطف في عبارة (وبشرع الإسلام) تنطوي على محذوف وهو الفعل (أتى) ، إذ التقدير (وأتى بشرع الإسلام)، ولعلّ سبب هذا الحذف أنَّ الإسلام والكتاب متممٌ أحدهما للآخر ، فلا انفصال بينهما ، ولو أنّه عاد ذكر الفعل لتُوهِم إنَّ هناك مغايرة وانفصالاً بينهما ، فكانت دلالة الحذف هو (إيجاد الأواصر والترابط بين الأثنين) ، قال شارح الدعاء : ((ثم شرع (عليه السلام) في بيان الملازمة بين القرآن الذي وصفه باشتماله على جميع الأحكام ، وما يحتاجه الإنسان في آخرته ودنياه ، إذ سمّاه (الكتاب الجامع) ، وبين شرع الإسلام الذي يعدّه القرآن منه أو فيه بمنزلة الروح من الجسد فذكره بعد القرآن مباشرة ، وذلك ينبئك عن عدم الانفصال بينهما ، ووصف الإسلام بأنه نورٌ يستضيءُ به السالكون ويترسم طريقه المهتدون ٠٠٠)) (١٧). ولعلّه لا يخفى علينا أنَّ الإمام (عليه السلام) في هذا المقام يمدح الباري –عزّ وجلّ– بما هو أهلٌ له من الصفات ، فشرع في ذكرها لنا ؛ فبدأ بتعدادها ، ولذلك نراه لا يعيد ذكر الفعل اعتماداً على أنّه في ذلك المقام يهتم بذكر الصفات الحسنة الكاملة له تعالى ، فهو هنا في مقام مدحٍ مفهومٍ من المعنى ؛ ولذا لم يحتج إلى إعادة ذكر الفعل (١٨).

ومن ذلك أيضاً قوله (عليه السلام) : [**يَا مَنْ دَعَوْتُهُ مَرِيضاً فَشَفَانِي وَ عُرْيَاناً فَكَسَانِي وَ (جَائِعاً فَأَطْعَمَنِي)* وَ عَطْشَاناً فَأَرْوَانِي** ٠٠٠] (١٩) فالذي يُلحظ في النص ، أنّه – عليه السلام – قد ذكر الفعل (دعوته) مع المرض طالباً الشفاء ؛ ((لأن الإنسان في ساعة العسرة يخلص إلى الله في دعائه مُرغماً ، بخلاف ساعات السِعة ، فإذا دعا الإنسان مسترحماً لاجئاً إلى الله يجد الله عند ظنّه إنْ ظنَّ به خيرا)) (٢٠) ، ثم حذفه عن الجمل التالية (الاكساء ، الإطعام ، الإرواء) ، ويبدو إنّ سبب الحذف جاء امتداداً لمعنى قرآني قد كفل به الله تعالى للإنسان تلك الأمور ، سواء أطلبها أم لم يطلبها وذلك في قوله تعالى : ﴿**إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى * وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى**﴾ [سورة طه:١١٨–١١٩] . فابن كثير يرى ((أنّما قرن الجُوع والعُري،لأنَّ الجوع ذُلّ الباطن ، والعُري ذُلّ الظاهر)) (٢١) ، ومثله أيضاً في الظمأ والعطش ((وهذان ايضاً متقابلان ، فالظمأ : حرُّ الباطن وهو العطش . والضحى : حرُّ الظاهر)) (٢٢). أمّا الشارح فيذهب إلى رأي آخر ، وهو ((العراء ربما يكون المقصود منه في هذا المقام عدم الساتر عامة ، وربّما يقصد الستر على الأفعال القبيحة التي

تصدر من الإنسان كإنسان ... يتحدث نيابة عن الناس جميعاً ؛ ويخاطب الخالق بلسانه نيابة عنهم لأنّه إمامهم وربما قصد – ﷺ – من الكسوة الدفء الذي يحصل عليه الإنسان منها ، بمعنى الاطمئنان إلى الله – تبارك وتعالى– . وإذا تأملت في هذا الاسلوب وجدته كالبنيان المرصوص وكل كلمة منه قد أخذت برقبة أختها ، فالإطعام مثلاً لا تظهر فائدته ولا تعرف قيمته إلاَّ عند الجوع ... وكذلك القول في العطش والإرواء ، فإنّه لا يقدّر الماء ويشعر بالحاجة إليه إلاَّ من كان عطشاناً)) (٢٣)، وتكمن أهمية الحذف في جعل المتلقي يشترك في إنتاج فهم النص من خلال ربطه بالسياق ، وأهميته تعظم ، وتكبر بما يوفره من ترابط بين الجمل ضمن الخطاب أو النص (٢٤) ، فيتمكن من تقدير فعل ينسجم مع السياق النصيّ ، والمحذوف هنا الفعل (دعوته) ، والذي جعل حذفه مناسب وهو ما كفله الله لعباده من مأكل ومشرب ، والذي زاد في تماسك وانسجام النص ، وجود العطف ؛ إذ فتح الدلالة النصيّة أمام المتلقي ؛ لاختصار العامل (٢٥) ، فعطف الجمل مع حذف العامل وارد في كلامهم ، والغرض منه ، ربط الجمل بعضها ببعض واتصالها والإيذان بأنّ المتكلم لم يُرد قطع الجملة الثانية من الأولى (٢٦)، بل تحقيق استمرارية المعنى لدى المتلقي ، مما يسهم في انسجام النص وجعله يخدم الفكرة العامة التي جاء لأجلها .

ومن صور الحذف الاخرى الواردة في الدعاء ، حذف عامل المفعول المطلق في قوله ﷺ– – : [**فَسُبْحانَكَ سُبْحانَكَ، مِنْ مُبْدِئ مُعيد، حَميد مجيد، تَقَدَّسَتْ أسماؤك، وَعَظُمَتْ آلاؤُكَ**] (٢٧)، فالمصدر (سبُحانَ) مفعول مطلق لفعل محذوف ، ويكون تقديره (سبحك) وهذا ما ذكره سيبويه في باب سمّاه (هذا باب أيضاً من المصادر ينتصب بإضمار الفعل المتروك إظهاره) بقوله : ((وذلك قولك : سُبحان الله ... كأنه حيث قال سبحان الله قال: تسبيحاً ،. . . فنصب على هذا أُسبحُ الله تسبيحاً)) (٢٨) ، وقد تكرر استعمال المفعول المطلق (سبحانك) في الدعاء أكثر من مرة ، ولعلنا لو أردنا أنْ نجد مسوغاً لهذا الحذف فعلينا أنْ نبحث أولاً في معنى التسبيح ، قال صاحب المفردات : ((التسبيح تنزيه الله تعالى ، وأصلُه: المرُّ السَّريعُ في عبادةِ الله تعالى ، وجُعلَ ذلك في فِعْلِ الخير كما جُعِلَ الإبعادُ في الشَّرَّ ، فقيلَ : أبعدهُ الله ، وجُعِلَ التسبيح عاماً في العبادات قولاً كان ، أو فعلاً أو نيّة)) (٢٩) . ولعلّ الإمام – ﷺ – حين حذف الفعل من الدعاء أراد أنّ التسبيح لله موجودٌ في جميع المخلوقات دون استثناء يدلنا على ذلك قوله تعالى : ﴿**وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدَهِ وَلَكِن لاَّ تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيماً غَفُوراً**﴾ [سورة الإسراء:٤٤] ، ولو أنَّه ذكرَّ فعلاً معيناً في الدعاء لكان المعنى خاصاً بالفاعل المستعمل فيه ، فأقصى ما يكون التقدير هو الجماعة من دون جماعة إذ

إننا لو قلنا : نسبح ، سبحانك ، لكان المسبح هو جماعة المتكلمين فقط دون غيرهم من الناس والمخلوقات ، والتسبيح لله عامٌ شاملٌ يتخطّى حدود الزمان والمكان والمخلوقات ، يؤيد ذلك ما ذهب إليه أبو السعود في تفسيره ، إذ قال : ((سبحان علمٌ للتسبيح وانتصابه على المصدرية ولا يكاد يذكر ناصبه وفيه من المبالغة في التنزيه من حيث الاشتقاقُ من السبحْ الذي هو الذهابُ والإبعاد في الأرض، ومن جهة النقل إلى صيغة التفعيل ومن جهة العدول من المصدر إلى الاسم الموضوع له خاصة المشير إلى الحقيقة الظاهرة في الذهن ومن جهة إقامته مقام المصدر مع الفعل ما لا يخفى أي أنزهك تنزيهاً لائقاً بك من أنْ أقول ذلك أو مِنْ أن يُقال في حقك ذلك)) (٣٠) ، وهنا يكمن دور المتلقي في تفكيك النص وفهمه وتحليله وتقدير المحذوف ، مقروناً بالدليل ، كل ذلك محاولة منه للوقوف على مقومات الانسجام النصي، فالحذف أضاف بُعداً آخر للنص ، إذ جعله أكثر انسجاماً مما لو ذُكر المحذوف فمن خلاله فُهم المعنى المقصود وهو العموم .

الحذف الاسمي :

ويُعنى بالحذف داخل المجموعة الاسمية ، إذ يقع حذف الاسم بعد العنصر الإشاري أو العددي أو النعت ، فقد يُحذف (المبتدأ ، والخبر ، والفاعل ، والمفعول به ، والمجرور بحرف الجر والمضاف إليه) (٣١) ، وورد هذا النوع من الحذف في دعاء الإمام الحسين (عليه السلام) في صور متنوعة ، لعلّ من أهمها حذف المسند إليه (المبتدأ) : في قوله (عليه السلام) : [**لا إلهَ إلاّ أَنْتَ سُبْحانَكَ رَبّي وَرَبُّ آبائِيَ الأوّلِينَ . اللّهُمَّ هذا ثَنائِي عَلَيْكَ مُمَجِّداً وَإِخْلاصِي(لك مُوَحِّداً)(٣٢) وَإِقْرارِي بآلائِكَ مُعَدِّداً**] (٣٣). إذ نجد في هذه الفقرة يُكثر (عليه السلام) من حذف المبتدأ والتقدير : (أنت ربّي وأنت ربّ آبائي الأولين ٠٠٠ وهذا إخلاصي ٠٠٠ وهذا إقراري) فالكلام يُفهم للسامع أنّ المحذوف هنا لا يحتمل التأويل ، بدليل الجملة التي سبقته ؛ إذ نفت وجود إله آخر ، إذا ما علمنا أنّها أداة نفي لمطلق الجنس ، ثم أعقبتها أداة الاستثناء (إلاَّ) وهي هنا أفادت (الحصر) (٣٤) ، أي حصرت الإلوهية به وحده لا شريك له ، فما دام المحذوف واضحٌ بيَّن، جاز الحذف لـ ((وضوح المسند إليه لدى المخاطب حقيقياً ، كما في قوله تعالى : ﴿**عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ**﴾[سورة الرعد : ٩] فان قوله : (عالم الغيب والشهادة) خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو ؛ أي : الله –عزّ وجلّ– . ولكن لما كان هذا الخبر لا يكون إلاّ له حقيقة جاء الكلام على الحذف ؛ لتعيين المسند إليه حقيقةً ، في ذلك إشارة إلى وحدانيته سبحانه وعظمته وجلاله ٠٠٠ وقد يكون في ذلك إشارة إلى تقدير المسند إليه وتعظيمه والمبالغة في إنصافه بالمسند المذكور ، بادعاء أنّه بلغ فيه حد الكمال فلا يكون إلاَّ له)) (٣٥) . فالحذف هنا

يكون لمجرد الاختصار والاحتراز عن العبث بناءً على وجود قرينة تدل على المحذوف ... نحو فصكت وجهها وقالت عجوزٌ عقيم (أي أنا عجوز) (٣٦) ،كما أنّ ذكر المسند إليه وحذفه مرتبط بما يقتضيه الحال ((إنْ اقتضى حذف المسند إليه حذفه وإنْ اقتضى ذكره ذكره)) (٣٧) . والمقام هنا اقتضى ذلك لما سبق تقدم تفصيله وبيانه ، من أنَّ الداعي معلومٌ إلى من توجهه ، فلا يتبادر إلى الذهن طرفة عين أنَّ المقصود بكلامه غير الله – سبحانه وتعالى– . وبذلك يكون الكلام أكثر انسجاماً وبلاغةً مع الحذف إذ إنَّ ((الحذف في هذه الأساليب كان ابتداءً لغرض بلاغي ، بدليل أنّ ما نحسّه عند حذف المسند إليه من جمال القول وقوته نستشعره عند ذكره)) (٣٨) . فوجود الدليل أو القرينة ، والتي تنشأ مع المرجعية الداخلية تشير إلى العنصر المحذوف ، ومن ثم يتحقق الانسجام النصيّ في الكلام (٣٩).

ومن صور حذف المسند إليه الأخرى في الدعاء قوله (عليه السلام) : **[فها أنا ذا بين يديك يا سيدي خاضعاً ذليلاً حصيراً حقيراً، لا ذو براءةٍ فاعتذر، ولا ذو قوةٍ فانتصر، ولا حجةَ لي فاحتج بها، ولا قائلٌ لم اجترح ولم أعمل سوءً]** (٤٠) ويكون التقدير (لا أنا ذو براءة ... ولا أنا ذو قوةٍ ... ولا أنا قائلٌ) ، إذ نلحظ تكرار حذف المبتدأ في الجملة الاسمية ، ولعلّ تقدَّم ما دلَّ عليه أجاز حذفه من الكلام ، ففي قوله (عليه السلام) : (فها أنا ذا) نجد الضمير المنفصل (أنا) يُشير إلى المتكلم ، وهو الإمام (عليه السلام) ، ولولا وجود الضمير المتقدم لما أمكن حذف المبتدأ إذ لم يكن في الكلام ما يدل عليه ؛ لأنّ الخبر لا يكون دليلاً على المبتدأ (٤١) ، فحذف المبتدأ من دون الخبر هنا في حدّ ذاته يُعدُّ بلاغةً كون المسند إليه هو الأصل ولا مقتضى للعدول عنه إلى الحذف ؛ أي : أن الأصل أن يدل على المسند إليه باللفظ بشرط ألاَّ يقصد المتكلم غرضاً من أغراض الحذف ، فإذا قصد المتكلم غرضاً من أغراض الحذف كانت البلاغة في الحذف ، أمّا إذا لم يقصدْ المتكلم ذلك عدنا إلى الأصل وهو الذكر (٤٢) . وهذا ما يدفعنا إلى التفكير في السر البلاغي الداعي إلى حذف المسند إليه في كلام الإمام (عليه السلام) ، وهنا قد يكون تعيين المسند إليه المقتضي للحذف بسبب أنَّه معهود بين المتكلم والمخاطب (٤٣) وهو ما يعرف بالمرجعية في الدراسات النصيّة ، أي في ذكر الدليل ، فإنّ المرجعية تكون داخلية وهذا يحقق الانسجام بين عناصر النص الواحد (٤٤)، وذلك طلباً للاختصار والإيجاز ، وهي فضيلة من فضائل الكلام جليلة ليست مبتذلة ، ولا متاحة لكل متكلم (٤٥)، وهذا ما درج عليه العرب في كلامهم طلباً للخفة والاختصار .

وفي قوله (عليه السلام) : [**أنت الذي رزقت ، أنت الذي أعطيت ، أنت الذي أغنيت ، أنت الذي أقنيت** ...] (٤٦) يظهر فيما تقدم الحذف واضحاً ، إذ حَذَفَ المُنشئ (عليه السلام) (المفعول به) بعد الأفعال (رزقت ، أعطيت ، أغنيت ، اقنيت) . ولعلّ في حذفه إشارة إلى التركيز على الفاعل دون المفعول به ((إذا أردت أن تقيد وقوع الفعل من فاعل فالعبارة عن ذلك أن تذكر الفعل والفاعل فقط ، فنقول : ضرب محمد ، ولا تذكر المفعول به ولا تنوه ، ولا تخطره بنفسك)) (٤٧). وحذفه يكثر في الكلام (٤٨) ؛ لأنّه فضلة (٤٩). وهذا ما عليه النحاة من جواز حذفه ، غير أنَّ هناك من المتأخرين من يرى عدم دقة ذلك ، و((أنه بعد حذف الفضلات تبقى الجملة ذات فائدة ، بيد أنَّ ذلك لا يعني جواز الحذف على إطلاقه ، لأنّ معنى الفضلات المحذوفة لو كان مقصوداً وحذفت دون دليل يدل عليها ؛ لأدى ذلك إلى الإخلال بقصد المتكلم)) (٥٠) . وهذا ما يقودنا إلى السؤال ، هل أنَّ المحذوف هنا (يا) المتكلم العائد على المُنشئ (عليه السلام) ، أم هو ضمير جمع عائد على جميع الخلق ؟ وهنا يكمن السر البلاغي في الحذف ، الذي كان حاضراً في ذهن الإمام (عليه السلام) ، فالغرض منه ((التعميم باختصار كقوله تعالى : (والله يدعو إلى دار السلام) (أي جميع عباده) ؛ لأنّ حذف المعمول يؤذن بالعموم ولو ذكر لفات غرض الاختصار المناسب لمقتضى الحال)) (٥١) إذ تَركْ التصريح بالضمير أولى وأفصح من ذكره (٥٢) ؛ حتى يكون المعنى عاماً شاملاً ، فيفهم أنّ المقصود به العموم لجميع الخلق دون استثناء ، ممن هو مسلم وغير مسلم – مع تفضيل المسلم قطعاً – وهذا المعنى يؤيده صاحب الشرح بقوله : ((وبهذا المعنى جاء التنزيل العزيز ممتناً في قوله تعالى : ﴿**وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً**﴾[سورة الإسراء:٧٠] فكأنّه تعالى لمّا ذكر وفور نعمه وتواتر فضله ورحمته على الإنسان ، وحمله في البحر ابتغاء فضله ورزقه ... ليعلم بذلك مزيد عنايته بالإنسان ، وكفران الإنسان لنعمه على كثرتها وبذلك يظهر أنَّ المراد بالآية بيان حال لعادة البشر مع الغض عمّا يختص به بعضهم من الكرامة الخاصة الإلهية ... فالكلام يعم المشركين والكفار والفسّاق وإلاّ لم يتم معنى الامتنان)) (٥٣) . أو ربّما كان العموم يشمل نوع العطاء ، فمن الممكن أن يكون بمعنى (العافية ،أو الهداية ،أو الرزق ،أو العصمة ...) وهذا ما يبعث في النفس الارتياح والطمأنينة في الإنسان ، فضلاً عن القطع وتيقن الحصول في نفس الإمام (عليه السلام) .

ومن صور الحذف الأخرى في الدعاء الشريف حذف خبر (لا) النافية للجنس في قوله (عليه السلام) : [**لا إلهَ إلاّ أنْتَ سُبْحانَكَ إنّى كُنْتُ مِنَ الظالمين، لا إلهَ إلاّ أنْتَ سُبْحانَكَ إنّى كُنْتُ مِنَ الْمُوَحِّدين، لا إلهَ إلاّ أنْتَ سُبْحانَكَ إنّى كُنْتُ مِنَ الخائفين، لا إلهَ إلاّ أنْتَ سُبْحانَكَ إنّى كُنْتُ مِنَ الوجلين** ٠٠٠] (٥٤) فالإمام (عليه السلام) في هذه الفقرة من الدعاء ((يبالغ في الاعتراف بالتقصير ولعمري أنّ هذه لهجة خاصة يتعامل بها المقربون مع خالقهم)) (٥٥) ، فالإمام (عليه السلام) إنّما ذكر ذلك كونه في مقام التربية للناس ، وليس معنى ذلك أنَّه فعلاً كان قد ارتكب الظلم ، وهذا النهج في الدعاء نجد مصاديقه عند الأنبياء ، ومنه ما ورد على لسان نبي الله يونس (عليه السلام) في قوله تعالى : ﴿**إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ**﴾[سورة الأنبياء:٨٧] ، فهو هنا ((على سبيل الانقطاع إلى الله تعالى والخشوع له والخضوع بين يديه ، لأنّه لما دعاه لكشف ما امتحنه به ٠٠٠ فعل ما يفعله الخاضع الخاشع من الانقطاع والاعتراف بالتقصير ، وليس لأحد أن يقول كيف يعترف بأنّه كان من الظالمين ولم يقع منه ظلم ٠٠٠ وذلك أنّه يمكن أن يريد بقوله إنّي كنت من الظالمين أي من الجنس الذي يقع منهم الظلم فيكون صدقاً وإنْ ورد على سبيل الخضوع والخشوع لأنّ جنس البشر لا يمتنع منه وقوع الظلم ٠٠٠ الفائدة في ذلك التطامن من الله تعالى ونفي التكبر والتجبر ، لأنّ من كان مجتهداً في رغبة إلى مالك قدير ، فلا بدّ من أنْ يتطأطأ ويجتهد في الخضوع بين يديه ومن أكبر الخضوع ان يضيف نفسه إلى القبيل الذين يخطئون ويصيبون)) (٥٦) . أمّا فيما يخص الحذف فقد تكرر في خبر (لا) النافية للجنس و ((إنّما كثر أو وجب لأن (لا) وما دخلت عليه جواب استفهام عام والأجوبة يقع فيها الحذف والاختصار كثيراً ؛ ولهذا يكتفون فيه بـ (لا ونعم) ويحذفون الجملة بعدهما رأسا وأكثر ما يحذفه الحجازيون مع إلاّ نحو ﴿ لا إله إلاّ الله﴾ [الصافات:٣٥])) (٥٧) ، وقد التقى رأي علماء العربية مع غيرهم من علماء اللغة الغربيين حول وضع شرط للحذف وهو وجود دليل على المحذوف يتمثل بقرينة حالية أو عقلية (٥٨). ولما كان استعمال (لا) النافية للجنس يقصد به غالبا نفي وجود ما دخلت عليه فيكون خبرها محذوفاً تقديره (موجود) (٥٩)، فيصبح أثر الحذف هو ((توسيع (مد) السيطرة الدلالية أو النصيّة لجملة ما إلى جملة تالية . ولا يقل الحذف أهمية عن غيره من الوسائل في تحقيق تماسك النص لأنَّ المحذوف يُعامل من ناحية الدلالة معاملة المذكور)) (٦٠) . مما جعل النص منسجماً مع الحذف ، وزاد أكثر في انسجامه ما أورده الإمام (عليه السلام) بعد أداة الاستثناء (إلَّا) ، فلم يأتِ بلفظ الجلالة (الله)، وإنّما عَمَدَ إلى الضمير (أنت) ، وفي هذا إشارة لطيفة يذكرها الرازي في تفسيره لقوله تعالى : ﴿**وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ**﴾[سورة البقرة :١٦٣] إذ يقول : ((أمَّا المضمرات

فهي الألفاظ الدّالّة على شيء ما ، هو المتكلم ، والمخاطب ، والغائب ، من غير دلالةٍ على ماهية ذلك المُعيّن ، وهي ثلاثة أنا ، وأنت ، وهو ... فالحاصل أنَّ أشدَّ المضمرات عرفاناً (أنّا) وأشدّها بُعداً (هو) وأمّا (أنت) فكالمتوسط بينهما ...أمّا (أنت) فهو للحاضرين في مقامات المكاشفات والمشاهدات لمن فني عن جميع الحظوظ البشرية على ما أخبر اللهُ تعالى عن يونس (عليه السلام) أنَّه بعد أنّ فني عن ظُلمات عالم الحدوث وعن آثار الحدوث ، وصل إلى مقام الشهود فقال : ﴿**فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا أَنتَ**﴾[سورة الأنبياء:٨٧] ، وهذا ينبهك على أنّه لا سبيل إلى الوصول إلى مقام المشاهدة والمخاطبة إلاَّ بالغيبة عن كل ما سواه)) (٦١) ، ولعلّنا نجد التشابه الكبير بين قول نبيّ الله يونس (عليه السلام) ، وقول الإمام (عليه السلام) ، عندما ذكر في خطابه الضمير الدّال على المخاطب (أنت) ، فهو (عليه السلام) قد غيّب كل الموجودات والمخلوقات ، ولم يكن أحدٌ حاضراً في هذا المقام إلاَّ الباري –عزّ وجلّ– ، وفي ذلك دلالة على أنّه قد انقطع عن الحياة الدنيا واتصل بخالقهِ في دعائهِ ونجواه .

حذف شبه الجملة :

وذلك في قوله (عليه السلام) : **[يا مولاي أنت الذي أنعمت ، أنت الذي أحسنت ، أنت الذي أجملت ، أنت الذي أفضلت ...]** (٦٢) فالذي يظهر في النص وجود حذف لشبه الجملة في الجمل المتتابعة ، إذ إنّ تقديرها (أنعمت عليَّ ، أحسنت إليّ ...) ولعلّنا نتساءل لِمَ حذف الإمام (عليه السلام) هذه الأشباه من الكلام ؟ فالجواب يتضح لو أننا افترضنا وجودها في الجملة ، إذ يكون المعنى أنّه يعود على الداعي فقط من دون غيره ، وحقيقة الأمر أنَّ الله يبسط الرزق للمؤمن والكافر على السواء ، فالإمام (عليه السلام) وهو في مقام ذكر الله تعالى بما هو أهلٌ له لم يغفلْ أنْ يذكر أنَّ صفاته العظيمة والجليلة قد وهبت الإنسان النعم والإحسان حتى وإن كان كافراً بالله تعالى . وما ذلك إلاّ لأنّه تعالى واسع الرحمة والمغفرة ، فحين حذف شبه الجملة بيّن أنَّ النعم والإحسان والفضل ليستْ مقصورة على إنسان مِنْ دون آخر، وإنَّما هي مطلقة لجميع الخلق ، ولعلّنا نلحظ في هذه الفقرة من الدعاء تكرار استعمال ضمير المخاطب المنفصل (أنت) ، وهذا ما أشار إليه صاحب الشرح بقوله : ((تكرار ضمير المخاطب كلما أراد –عليه السلام– أن يذكر نعمة من النعم التي أخذ يعددها ،وهو في مقام الاعتراف بها، ثم يذكر بعد ذلك الاسم الموصول خبراً للضمير ، ثم يذكر النعمة كصلة للموصول . وفي ذلك أروع بيان لنسبة النعمة له – سبحانه – في مقام التفرد بها ؛ لأنّه قد اعتبر(٦٣) ضمير المخاطب كمبتدأ ، والاسم الموصول كخبر والنعمة المذكورة صلته ، وبذلك انشدت الكلمات إلى بعضها البعض فلو حذف بعضها لبقي مكانها فارغاً لا يمكن أنْ يحل محلها كلمة أخرى . على أنَّ هذا الاستعمال مِنْ

أنواع المعارف يدّلك على أنَّ المخاطب بهذا التأكيد من الكلام وبهذا التعداد من النعم لا يُخاطب غيره بمثل ذلك)) (٦٤) ، فالإمام (عليه السلام) في هذه الفقرة ، وفيما سبقها من فقرات ، يؤكد أنَّ صاحب النعمة هو الله وحده ، وهو متفضل في نعمه على خلقه براً وفاجراً ، فالحذف أحد آليات الاختزال التي تسهم في تكثيف الرسائل التي يروم المرسل إيصالها إلى متلقيه ، ويمنع تشتتها ، ويجنب النص الترهل (٦٥) مما أسهم في انسجام النص وظهوره بصورة متناسقة يلمس القارئ من خلالها العموم الذي أراد الإمام (عليه السلام) الإشارة إليه.

حذف الحرف :

ومن صور الحذف الأخرى ، حذف حرف النداء (ياء) السابق للاسم المنادى (رب) ، وذلك في قوله (عليه السلام) : **[ربَّ بما برأتني فعدلت فطرتي ، ربَّ بما أنشأتني فأحسنت صورتي ، ربَّ بما أحسنت بي وفي نفسي عافيتني ، ربَّ بما كلأتني ووفقتني ، ربَّ بما أنعمت عليَّ فهديتني ... صلِ على محمد وآل محمد]** (٦٦) فالنداء تنبيه المدعو ليقبل عليك بأحد حروف العطف المخصوصة (٦٧) ، إلاّ أنَّ الإمام (عليه السلام) أعرض عن ذكر هذه الحروف لقصدٍ ، أو غرض أراد إظهاره للمتلقي ، فحذف حرف النداء يكثر في أدعية طلب التوبة واللجوء إلى الله – سبحانه وتعالى– ، وقد أطرد هذا الحذف كثيراً في طيات الدعاء ، ولعلّ بلاغة القرآن الكريم وأثره واضح في بلاغة الإمام (عليه السلام) ، الذي تربى في حجر النبوة ، وهو يسمع آيات الذكر الحكيم ، فعند استقراء الكتاب الحكيم يظهر لنا أنَّ (ياء) النداء استعملت مع مفردة (رب) في موضعين فقط ، وحُذفت فيما تبقى ، وكان هذا الاستعمال من قبل الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وذلك في قوله تعالى : ﴿**وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُوراً**﴾[سورة الفرقان:٣٠]،وقوله تعالى: ﴿**وَقِيلِهِ يَا رَبِّ إِنَّ هَؤُلَاء قَوْمٌ لَّا يُؤْمِنُونَ**﴾[سورة الزخرف:٨٨] ، ورجّح الرازي أنَّ قول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) واقع في الحياة الدنيا ؛ لأنّهم لم يتزحزحوا عن الكفر قيد أنملة (٦٨) ، فيما ذهب السيد الطباطبائي إلى وقوعه في الآخرة ، وكان ترجيحه هذا نصيّاً ، معتمداً على ما تقدم في سياق النص بقوله : ((وظاهر السياق أنَّ قوله (وقال الرسول) معطوف على (يعضُّ الظالم) والقول مما يقوله الرسول يوم القيامة لربّه على طريق البث والشكوى وعلى هذا فالتعبير بالماضي بعناية تحقق الوقوع ، والمراد بالقوم عامة العرب بل عامة الأمة باعتبار كفرتهم وعصاتهم)) (٦٩) ، فذكر الداعي (ياء) النداء مع (رب) يكون عندما يريد التعبير عن شدة حاجة نفسه لما يدعو به ، أو يعبر عن ألمهِ ، أو استغاثته ، أو ضيق صدره ، أو نحو ذلك من المعاني (٧٠)، أمّا إذا جنح إلى حذف الأداة فيكون له دلالة في نفس البليغ ، وهي ((أنَّ

المنادى هو أقرب منازل القرب من المُنادي ، حتى لم يحتج إلى ذكر أداة نداءٍ له لشدة قربه ، وهذا يليق بمقام دُعاء الرّب جلّ وعلا)) (٧١) أو أنَّ هناك ما هو أهم ، يجب عليه ذكره إذ إنَّ ((الوقت مع الحدث لا يتسع للتصريح بالمحذوف من اللفظ ، أو إنَّ الاشتغال بالتصريح به يُفضي إلى تفويت أمر مهم)) (٧٢) إذا ما علمنا أنَّ الإمام (عليه السلام) في موضع الدُعاء ، ولعلّ انشغاله في طلب الحاجة والمسألة دفعه إلى الإيجاز والحذف قدر المُستطاع . وبالعودة إلى نص الدعاء المتقدم ، نجد أنَّ الإمام (عليه السلام) في مقام الاسترسال في الدعاء ؛ لذا تطلب ذلك منه أنْ يُعجل في خطابه لله تعالى ، بذكر نعم الله وإحسانه إليه وبرّه به ، فكان حذف حرف النداء هو المناسب لذلك السياق خصوصاً إذا ما علمنا أنَّه في موقف يوم عظيم ، وهو يوم عرفة ، الذي يستشعر فيه الإنسان قربه من الله تعالى ، فأبواب الرحمة في ذلك اليوم مفتّحة للداعي ، فكان ذلك سبباً في تعجيله بذكر آلاء الله ونعمه ، مقرونة بتكرار مفردة (رب) المنادى ، ولعلّ ((هذا التكرار يدلُّ على انصهاره في محبة الله في موقف قد هيمنت عليه رهبته ورغبته فيما عند الله وبهذا التوازن يكون العبد قد وصل إلى أعلى درجات المعرفة وذلك عندما يتعادل الخوف والرجاء في نفسه)) (٧٣) ، فالتكرار في اللفظ أو المعنى يجعل استمرارية النص قائمة مما يسهم في انسجام النص ، وبهذا فإنّ الانسجام في تراكيب الحذف يقوم على محورين هما المرجعية ، والتكرار (٧٤) .

الخاتمة ونتائج البحث :

- الحذف عنصر نصيّ عرفه الدرس النصيّ الحديث ، كما عرفَهُ من قبلُ علماء اللغة العربية ، وعدّوه ظاهرة من الظواهر النحويّة ، إذ يسهم في الايجاز والاختصار الذي تميل إليه اللغة العربية اعتماداً على فهم السامع ودراسته .
- مظاهر الحذف ، التي نظّر لها (هاليدي ورقية حسن) في اللغة الانجليزية ، موجودة في اللغة العربية بخصوصيتها وعراقتها الممتدة على مرّ السنين .
- تحقق الحذف الفعلي في النص الشريف ، وكان لذلك الحذف أثر دلالي وبلاغيّ ، لعله يظهر في بيان كمال الاتصال والتوافق بين العنصر المذكور ، والمحذوف منه ، فكأنّهما شيئاً واحداً لا انفصال بينهما .
- من دلالات الحذف الفعلي ، وإقامة المصدر بدلاً عنه الغاء الزمنية الموجودة في صيغ الفعل الثلاثة (الماضي – المضارع – الأمر) .

- ساعد الحذف الاسمي في الدعاء الشريف في إظهار ميل اللغة العربية للاختصار والايجاز ، لعلم المخاطب بالمقصود من الحذف . فضلاً عن ذلك فقد تحقق في حذف الاسم دلالة العموم والشمول التي لا تتحقق عند ذكر المحذوف ، وهو ما يقيد الدلالة ويقصرها . ونجد مثل ذلك في حذف شبه الجملة في النص .
- حقق حذف الحرف في الدعاء الشريف دلالة توحي بكمال الأدب والخلق من الداعي – الإمام الحسين (عليه السلام)– إذ إنّه قد حذف حرف النداء (الياء) في مواضع كثيرة من الدعاء، وفي ذلك بيان بقرب المنادى وعلمه – سبحانه وتعالى– فهو لا يحتاج إلى تنبيه .

المصادر والمراجع :

- **القرآن الكريم .**
- **أساليب بلاغية ، أحمد مطلوب ، ط١ ، وكالة المطبوعات – الكويت ، ١٩٨٠م .**
- **أصول المعرفة في شرح دعاء عرفة للإمام الحسين (عليه السلام) ، عباس أحمد البحراني ، ط١ ، منشورات مكتبة العلوم العامة ، المنامة ، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م .**
- **إقبال الاعمال ، رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن طاووس (ت ٦٦٤هـ) ، قدّم له وعلّق عليه : الشيخ حسين الأعلمي ، ط١ ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت ، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م .**
- **الإيضاح في علوم البلاغة ، جلال الدين القزويني (ت ٧٣٩هـ) ، ط٣ ، دار الجيل ، بيروت ، (د . ت) .**
- **البلاغة العربية ، عبدالرحمن الدمشقي (ت ١٤٢٥هـ) ، ط١ ، دار القلم ، دمشق ، الدار الشامية – بيروت ، ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م .**
- **البلاغة ٢ – المعاني ، المؤلف : مناهج جامعة المدينة العالمية ، الناشر : جامعة المدينة العالمية ، (دون مكان طبع) ، (د . ت) .**
- **البلد الأمين والدرع الحصين ، تقي الدين إبراهيم بن علي العاملي الكفعمي (ت ٩٠٠هـ) ، قدّم له وعلّق عليه : علاء الدين الأعلمي ، ط١ ، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت ، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م .**
- **تفسير أبو السعود ، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم ، أبو السعود العمادي (ت ٩٨٢هـ) ، (د . ط) ، دار إحياء التراث – بيروت ، (د . ت) .**
- **تفسير التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد) ، الطاهر بن عاشور (ت ١٣٩٣ هـ) ، (د . ط) ، الدار التونسية للنشر – تونس ، ١٩٨٤م .**
- **التفسير الكبير – مفاتيح الغيب ، فخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ) ، ط٣ ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ١٤٢٠هـ .**

- تنزيه الأنبياء ، علي بن الحسين الموسوي ، المعروف بالشريف المرتضى (ت ٤٣٦هـ) ، ط٢ ، دار الأضواء – بيروت ، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م .
- تهذيب اللغة ، أبو منصور الأزهري (ت ٣٧٠هـ) ، تحقيق : محمد عوض مرعب ، ط١ ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ٢٠٠١م .
- جمهرة اللغة ، ابن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ) ، تحقيق : رمزي منير بلعبكي ، ط١ ، دار العلم للملايين – بيروت ، ١٩٨٧ .
- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، أحمد الهاشمي (١٣٦٢هـ) ، ضبط وتدقيق : يوسف الهميلي ، (د . ط) ، المكتبة العصرية – بيروت ، (د . ت) .
- الحذف والتقدير في النحو العربي ، علي أبو المكارم ، ط١ ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة ، ٢٠٠٧م .
- الخصائص ، ابن جني (ت ٣٩٢هـ) ، تحقيق : محمد علي النجار ، ط٤ ، الهيأة المصرية العامة للكتاب – القاهرة ، (د . ت) .
- خصائص التراكيب دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني ، محمد محمد أبو موسى ، ط٧ ، مكتبة وهبة (د . ت).
- دلائل الإعجاز في علم المعاني ، عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ) ، تحقيق : محمود محمد شاكر أبو فهر، ط٣، مطبعة المدني بالقاهرة – دار المدني بجدة ، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م .
- الرد على النحاة ، ابن مضاء القرطبي (ت ٥٩٢هـ) ، تحقيق : محمد إبراهيم البنا ، ط١ ، دار الاعتصام (دون مكان الطبع) ، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م .
- شرح المفصّل ، ابن يعيش (ت٦٤٣هـ) ،قدم له الدكتور إميل بديع يعقوب ، ط١ ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م .
- الطراز المتضمّن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز ، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم الحسيني العلوي الطالبي (ت ٧٤٥هـ) ، ط١ ، المكتبة العصرية – بيروت، ١٤٢٣هـ .
- ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ، طاهر سليمان حمودة ،(د . ط) ، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٩٨م .
- علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق (دراسة تطبيقية على السور المكية) ، د٠صبحي إبراهيم الفقي ، ط١ ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة ، ١٤٣١هـ – ٢٠٠٠م .
- علم لغة النص النظرية والتطبيق ، عزه شبل محمد ، ط١ ، مكتبة الآداب – القاهرة ، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م
- علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني) ، د. محمد أحمد قاسم ، د. محيي الدين أديب ، ط١ ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، طرابلس – لبنان ، ٢٠٠٣م .
- الكتاب ، سيبويه (١٨٠هـ) ، تحقيق : عبدالسلام هارون ، ط٣ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م .

- كتاب العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٧٠هـ) ، ت : د. مهدي المخزومي ، د. إبراهيم السامرائي ،(د . ط) ، الناشر : دار ومكتبة الهلال ،(د . ت) .
- كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، محمد بن علي التهانوي (١١٥٨هـ) ، وضع حواشيه : أحمد حسن بسج ، ط٣ ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ١١٣٤هـ – ٢٠١٣م
- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، أبو البقاء الكفوي (١٠٩٤هـ) ، تحقيق : عدنان درويش ، محمد المصري ، ط١ ، منشورات ذوي القربى – قم ، ١٤٣٣هـ .
- لسان العرب ، ابن منظور ، محمد بن مكرم ابن منظور (٧١١هـ) ، ط٣ ، الناشر : دار صادر ، بيروت ، ، ١٤١٤هـ .
- لسانيات النص ، مدخل إلى انسجام الخطاب ، محمد خطابي ، ط٢ ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء – المغرب ، ٢٠٠٦ م .
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، أبو العباس الفيومي (ت ٧٧٠هـ)،(د . ط)، المكتبة العلمية – بيروت ،(د . ت) .
- مفردات ألفاظ القرآن ، العلامة الراغب الأصفهاني (٤٢٥ هـ) ، ت : صفوان عدنان الداوودي، ط٢ ، الناشر : مطبعة النور ، ١٤٣٧هـ .
- المفصّل في صنعة الإعراب ، الزمخشري جارالله (ت ٥٢٨هـ) ، تحقيق : علي أبو ملحم ، ط١ ، مكتبة الهلال – بيروت ، ١٩٩٣ .
- المقتضب ، محمد بن يزيد ، أبو العباس المبرد (ت ٢٨٥هـ) ، تحقيق : محمد عبدالخالق عظيمة ،(د . ط) ، عالم الكتب – بيروت (د . ت) .
- الميزان في تفسير القرآن ، العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي ، ط١ ، منشورات ذوي القربى – قم ، ١٤٣٠هـ .
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) ، تحقيق : عبدالحميد هنداوي ، (د . ط) ، المكتبة التوفيقية – مصر، (د .ت) .

الرسائل والأطاريح :

- أدعية الصحيفة السجّادية دراسة في ضوء علم اللغة النصي ، منتهى عناد تمل ، أطروحة دكتوره ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة البصرة ، ١٤٣٥هـ – ٢٠١٤م .
- ظاهرة المفعول المطلق في القرآن ، عبدالرحمن فرهود جساس ، رسالة ماجستير ، كلية التربية – جامعة البصرة /٢٠٠٢م .
- المعايير النصيّة في خطب نهج البلاغة ، محمد عزيز رهيف ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ،٢٠١٤م .

الهوامش :

(١) ينظر : كتاب العين : ٢٠١/٣ ، جمهرة اللغة : ٥٠٨/١ ، وتهذيب اللغة :٢٧٠/٤ ، ولسان العرب :٤٠/٩، والصحاح ١٣٤١/٤ (حذف) .

(٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، الجوهري (٣٩٣هـ) : ١٣٤١/٤ (حذف) .

(٣) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، الفيومي (٧٧٠هـ) : ١٢٦/١ .

(٤) الكليات ، الكفوي (١٠٩٤هـ) : ٣٢٠ .

(٥) كشاف اصطلاحات الفنون ، التهانوي (١١٥٨هـ) : ٤٢٥/١ .

(٦) الكتاب ، سيبويه : ٣٨/٢ ، وينظر ، المقتضب ، المبرد : ٣٣٧/٢ .

(٧) المقتضب : ٨١/٢ ، وينظر : البلاغة العربية ، الدمشقي (ت١٤٢٥هـ) : ٤٣/٢ .

(٨) الخصائص ، ابن جني : ٣٦٢/٢ ، وينظر : الرد على النحاة ، ابن مضاء (٥٩٢هـ) : ٧٧

(٩) كتاب البلاغة – المعاني – جامعة المدينة : ٥٠١ .

(١٠)دلائل الاعجاز ، عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ) : ١٤٦ .

(١١)علوم البلاغة (البيان ،المعاني ،البديع)،أحمد بن مصطفى المراغي (١٣٧١هـ):٨٩/١ .

(١٢)ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ، طاهر سليمان حمودة :١٤.

(١٣)الرد على النحاة : ص٧٧– ٧٨.

(١٤)لسانيات النص ، محمد خطابي :٢١ .

(١٥)ينظر : المصدر نفسه : ٢٢

(١٦)إقبال الأعمال ، ابن طاووس :٦٥٢ ، زاد المعاد ، المجلسي :١٧٣ ،*(ولم ترد هذه العبارة في نسخة البلد الأمين) .

(١٧)أصول المعرفة : ٨٤/١ .

(١٨)ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ، طاهر سليمان حمودة :٢٦٠

(١٩)إقبال الأعمال : ٦٥٦ ، البلد الأمين ، الكفعمي :٣٥٩ ، زاد المعاد :١٧٨ .

(٢٠)أصول المعرفة في شرح دعاء عرفة ، عباس البحراني : ٣٨٧/٢ .

(٢١)وردت في نسخة البلد الأمين (وجائعاً فاشبعني)

(٢٢)المصدر نفسه : ٣٢٠/٥ .

(٢٣)أصول المعرفة : ٢/ ٣٨٧ – ٣٨٨ .

(٢٤)ينظر : لسانيات النص ، محمد خطابي : ٢٢ .

(٢٥)ينظر : الحذف والتقدير في النحو العربي ، علي أبو المكارم : ٢٢٣ .

(٢٦)ينظر : شرح المفصّل ، ابن يعيش : ٢٧٨/٢ ، الحذف والتقدير في النحو العربي : ٢٢٣ .

(٢٧)إقبال الأعمال :٦٥٣ ، البلد الأمين : ٣٥٤ ، زاد المعاد : ١٧٥ .

(٢٨)الكتاب ، سيبويه : ٣٢٢/١ ، وينظر : المقتضب : ٣/ ٢١٧ – ٢١٨ .

(٢٩)مفردات الفاظ القرآن ، الراغب الأصفهاني : ٣٩٢(مادة سبح) .

(٣٠)تفسير أبو السعود المسمى إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم ، قاضي القضاة أبو السعود العمادي (٩٥١هـ) :٣/١٠٠-١٠١ ، وينظر : ظاهرة المفعول المطلق في القرآن الكريم ، عبدالرحمن فرهود جساس ، رسالة ماجستير :١٢٧.

(٣١)ينظر : علم لغة النص النظرية والتطبيق ، عزة شبل : ١١٨ .

(٣٢)وردت في نسخة البلد الأمين (لذكرك موجدا) .

(٣٣) إقبال الأعمال : ٦٥٧ ، البلد الأمين : ٣٦٠ ، زاد المعاد : ١٨٠ .

(٣٤) ينظر : التحرير والتنوير ، ابن عاشور : ٢ /٧٤ – ٧٥ .

(٣٥)البلاغة – ٢ المعاني ، المؤلف : مناهج جامعة المدينة العالمية ، الناشر : جامعة المدينة العالمية : ١/١٥٦

(٣٦)ينظر : جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، أحمد الهاشمي : ١/١٠٣، و الإيضاح في علوم البلاغة ، جلال الدين القزويني: ٢/٤ ، و أساليب بلاغية ، أحمد مطلوب :١٦١– ١٦

(٣٧)الإيضاح في علوم البلاغة ، المؤيد بالله العلوي : ١/٤١ .

(٣٨)البلاغة – ٢ – المعاني ، مناهج جامعة المدينة : ١/١٦٤ .

(٣٩) ينظر: أدعية الصحيفة السجّادية دراسة في ضوء علم اللغة النصيّ ، منتهى عناد ، رسالة ماجستير : ٦٠

(٤٠)إقبال الأعمال :٦٥٧ ، البلد الأمين :٣٦٠ ، زاد المعاد :١٧٩ .

(٤١)ينظر : الطراز المتضمن لإسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز : ٢/٦٤ .

(٤٢)ينظر : البلاغة – ٢ – المعاني ، مناهج جامعة المدينة : ١٦٥.

(٤٣)ينظر : المصدر نفسه :١٥٧.

(٤٤)ينظر : علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ، الفقي : ٢/٢٢٨ .

(٤٥)خصائص التراكيب دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني ، محمد ابو موسى :١٧٦.

(٤٦)إقبال الأعمال : ٦٥٧ ، البلد الأمين :٣٦٠ ، زاد المعاد :١٧٩ .

(٤٧)خصائص التراكيب دراسة تحليلية لمسائل المعاني: ٣٤١ .

(٤٨)ينظر: المفصّل في صنعة الإعراب : ١/٧٩ ، ومغني اللبيب : ٨٢٨ ، وشرح ابن عقيل : ٢/٥٧

(٤٩)ينظر:همع الهوامع : ٢/١١ ، وظاهرة الحذف في الدرس اللغوي : ٢٢٣ .

(٥٠)ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي : ٢٢٤ .

(٥١)جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع : ١/١٥٦ .

(٥٢) ينظر : دلائل الاعجاز ، الجرجاني : ١/١٧٢ .

(٥٣)أصول المعرفة : ٣/٢١ .

(٥٤)إقبال الاعمال : ٦٥٧ ، البلد الأمين : ٣٦٠ ، زاد المعاد : ١٧٣ .

(٥٥)أصول المعرفة : ٣/١٠٧ .

(٥٦)تنزيه الأنبياء ،الشريف المرتضى (٤٣٦هـ) : ١٤٢ – ١٤٣ .

(٥٧)همع الهوامع ، السيوطي : ١/٥٣٠ .

(٥٨)ينظر : علم لغة النص النظرية والتطبيق ، عزه شبل : ١١٦ .

(٥٩)ينظر : ظاهر الحذف في الدرس اللغوي : ٢٢٢ .

(٦٠)علم لغة النص النظرية والتطبيق : ١١٦ .

(٦١)التفسير الكبير– مفاتيح الغيب ، الرازي : ١٥٠/٤ – ١٥١ .

(٦٢)إقبال الأعمال :٦٥٦ ، البلد الأمين :٣٥٩ ، زاد المعاد : ١٧٨ .

(٦٣)كذا والصحيح : عدّ .

(٦٤)أصول المعرفة : ١٦/٣ .

(٦٥)ينظر : المعايير النصيّة في خطب نهج البلاغة ، محمد عزيز رهيف، رسالة ماجستير : ٤٩ .

(٦٦)إقبال الأعمال : ٦٥٤ ، البلد الأمين : ٣٥٧ ، زاد المعاد : ١٧٦ .

(٦٧) ينظر : الأصول في النحو : ٣٢٩/١ ، وشرح المفصّل لابن يعيش : ١٥/٥ .

(٦٨)ينظر : التفسير الكبير– مفاتيح الغيب الكبير : ٤٥٥/٢٤ ، وتفسير التحرير والتنوير :٢٥ /٢٧٢.

(٦٩)الميزان في تفسير القرآن ، الطباطبائي : ١٤٤/١٥ .

(٧٠)ينظر : البلاغة العربية : ٢٤٢/١ .

(٧١)البلاغة العربية : ٢٤٢/١

(٧٢)المصدر نفسه : ٢ /٤١ .

(٧٣)أصول المعرفة : ١٣٠/٢ .

(٧٤) ينظر : علم لغة النص النظرية والتطبيق ، عزة شبل : ١١٦ .